

أجر وثواب المرض:

المرض أجره عظيم إن صبر المسلم واحتسب

مرض الإنسان من سنة الله في خلقه، ابتلاه به ليضاعف له الأجر وليحط عنه الوزر، خاصة إن ختم حياته بمرض فقد روى البخاري عن عائشة قالت: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) فَأَنْتَهتْ حَيَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْإِبْتِلَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَرَضُ سَبَبًا لِأَجْرٍ عَظِيمٍ، فَهَاهُمْ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَنَالُونَ أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ إِلَّا اللَّهُ رَغْمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا لِلْجِهَادِ بِسَبَبِ الْمَرَضِ، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرِجَالًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حِسْبَهُمُ الْمَرَضُ)

وحتى لو كان المرض خفيفا مجرد حمى أو ما شابهها فإنه يمسح الذنوب جميعا، فقد روى مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب فقال ما لك يا أم السائب تزفزين؟ قالت: الحمى لا برك الله فيها فقال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد. (وليس الحمى وحدها تكفر الذنوب بل كل ما يصيب المسلم فقد روى ابن أبي شيبة عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من شئ يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفر به عنه من سيئاته.)

والمطلوب من المسلم عند المرض خاصة مرض الموت الاستسلام لله والرجاء فيما عنده فالله كريم وعفو يحب العفو ويعظم الأجر ويعطي المسلم ما يرجو ويؤمنه مما يخلف، فقد روى الترمذي في حديث حسن غريب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: والله يا رسول الله أني أرجو الله وإنني أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف (وعن عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة الزاهدة رحمها الله تعالى، أنها سمعت رجلا يقول: ما أشد العمى على من كان بصيرا، فقالت له: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الدنيا. وقيل لعطاء في مرضه ما تشتهي؟ قال: ما ترك خوف جهنم في قلبي موضعاً

للشهوة.

وأصاب ابن أدهم بطن فتوضأ في ليلة سبعين مرة.
وكان الصحابة مستسلمين لأمر الله وقضائه ويعلمون أن الله هو الذي كتب
عليهم المرض فيصبرون، روى ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرّة قال : مرض
أبو الدرداء فعادوه فقالوا له : ندعو لك الطبيب ، فقال : هو أضجعتي. أي
أمرضني، فاصبر أخي المسلم على البلاء والمرض ففيه الأجر وفيه الخير،
والجزع لا يفيد بل قد يضر، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين.